

شرح الحديث الثامن من الأربعين النووية

محمد هشام طاهري

ولا المصنف رحمه الله عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان قتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويسيروا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا - [00:00:02](#)

وذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله تعالى. رواه البخاري مناسبة هذا الحديث ان من النصيحة لمن عاند الاسلام وعاداه ان يدعى اليه فان لم يقبل - [00:00:22](#)

وكان في الامكان قتاله ان يقاتل. هذه مناسبة ظاهرة بين الحديث السابق واللاحق لان بعض الناس يظن انه لا نصيحة للكافرين. لا النصيحة للكافرين واجبة الى اقصى الحدود النصيحة للكفار واجب الى اقصى الحدود حتى لو وصل الامر - [00:00:47](#)

الى اهلاك النفس فالنصيحة لهم واجبة موضوع هذا الحديث بيان ما يقاتل عليه الناس موضوع هذا الحديث بيان ما يقاتل عليه الناس روى هذا الحديث عبد الله ابن عمر وقد مر ذكره - [00:01:15](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس امرت مبني للمجهول ومعلوم ان الامر له هو الله فلماذا قال امرت لان الامر من الله والبيان او الايصال كان من جبريل - [00:01:41](#)

فيصح ابهام الفعلي امرت ان اقاتل الناس وقاتل من المقاتلة قاتل يقاتل وقاتل واصل القتال اخص من الجهاد. انتبهوا بعض الناس يجعل كلمة القتال مساوية للجهاد هذا غلط الجهاد اعم من القتال. القتال فرد من افراد الجهاد - [00:02:04](#)

القتال ها فرد من افراد ايش اسألك شيخ شبيبة نحب الشبيبة نسأله في الامور اللي فيها شبيبة نوح عليه السلام ها شبيبة في الاسلام ولا لا معمركان مجاهدا ولا لا - [00:02:40](#)

ها يقينا يقينا كان مجاهدا الف سنة الا خمسين عاما يدعو قومه الى الاسلام. اي جهاد اعظم من هذا طيب ما قاتل هل معناه ما جاهد؟ ابدأ القتال فرد من افراد ايش؟ الجهاد. وليس هو الجهاد فقط - [00:03:00](#)

كما يظنه من يظنه من الناس فالنبي صلى الله عليه وسلم في حياته جلس ثلاث عشرة سنة في مكة يدعو الناس بدون قتال جهاد قال الله له وهو في مكة ما في قتال وجاهدكم به جهادا كبيرا - [00:03:25](#)

وقال له ولصاحبه والذين هذا قبل ما يهاجروا قبل ما يكون في قتال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين اذا القتال فرد من افراد الجهاد. قال امرت ان اقاتل الناس. الالف واللام انتبهوا لهذه الكلمة - [00:03:46](#)

هل الالف واللام الاستغراق او الالف واللام للعهد ان قلت كما هو قول بعض الشراح انه للاستغراق فهذا مشكل لان النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يقاتل من عاهدكم من المشركين - [00:04:12](#)

فما قاتل اليهود في المدينة من بني قريظة والنضير وبني قينقاع وكل قبيلة من هذه القبائل لما نقضت العهد قاتلهم وصالح المشركين من قريش لما طلبوا الصلح ولم يقاتلهم. اذا قولنا نقول الناس الالف واللام الاستغراق لا يصح - [00:04:33](#)

بدلالة الواقع فانه عليه الصلاة والسلام ما قاتل الكفار الذين كانوا يعيشون معه في ذمته وفي عهده وفي ولايته فدل على انه ليس للعموم اذا لاي شيء يكون اكون امرت ان اقاتل الناس للعهد. وهم الذين صدوا الناس عن دين الله عز وجل - [00:05:01](#)

وهم الذين قاتلوا النبي صلى الله عليه وسلم اذا امرت ان اقاتل الناس اي الذين يصدون الناس عن دين الله الذين يقاتلون النبي صلى الله عليه وسلم هذا المقصود امرت ان اقاتل الناس اي الذين يصدون عن دين الله - [00:05:29](#)

لان المشرك الذي والكافر المعاهد والمستأمن لا يقاتل كيف نقاتله وقد اعطيناه الامن والعهد الله يقول وان جنحوا للسلم فاجنح لها.

فكيف نقاتله الان واذا كان بيننا وبينهم عهد كيف نقاتلهم - [00:05:54](#)

والله يقول الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق اذا ما يصح ان نقاتل الكفار الذين بيننا وبينهم عهد وموathيق اذا ما المقصود امرت ان

اقتال الناس الذين يعلنون الصد عن دين الله والعداوة لدين الله - [00:06:17](#)

يقاتلوننا امرت ان اقاتل الناس على اي شيء نقاتل انتبه الان هذه مسألة عظيمة فارقة بين اهل الدنيا واهل الدين. النبي صلى الله عليه

وسلم ما كان يقاتل لاجل الارض كما يقوله من يقوله من مدعي العلم - [00:06:38](#)

انما يقاتل لاجل دين الله عز وجل العداوة بينا وبين اليهود ترى ما هو مهو لاجل الارض بعض الناس يقول العداوة بيننا وبين اليهود

على الارض ايش الغباوة هذه يعني اليهودي اذا صار ذميا ما بينك وبينه عداوة وهو يقول عزيز ابن الله - [00:06:56](#)

هذا دين جديد هذا هذا من المحدثات نحن حينما نقاتل عدوا ليس القتال لاجل الارض ولا لاجل المال لماذا نقاتل؟ انتبه النبي صلى

الله عليه وسلم بين لماذا يقاتل حتى يشهدوا ان لا اله الا الله. الله اكبر - [00:07:21](#)

انظروا الى عظيم نصيحة المسلم انهم يبذلون ارواحهم رخيصة لاجل نصح الكافرين. ينصحونهم طاحونة فان ابوا وصدوا عن دين

الله يبدؤون بقتالهم ولو قتلوا اي اي نية في الخير اعظم من هذه النية - [00:07:46](#)

انسان يقتل نفسه لاجل الآخرين ليش ما دخلوا في دين الله؟ يمكن واحد يقول يا اخي عنهم ما دخلوا خليفهم يولون ليش تقتل

نفسك؟ لا لان مسلم يحب الخير للغير - [00:08:09](#)

قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله. وهنا لما قال امرت ولا قال امرنا ها امرت فدل على ان الخطاب مخصوص به

ولا يقوم بهذا الامر الا من يقوم مقامه في الحكم والامر والنهي وهو الحاكم - [00:08:27](#)

ولهذا لا يجوز بدء القتال للكفار لا يجوز بدء القتال للكفار الا بامر الحاكم المسلم. ولو كان كافرا ما يجوز ما يجوز بذل القتال الا بامر

الحاكم لان من عقيدة اهل السنة والجماعة ان الجهاد - [00:08:50](#)

والحجة ماضيان والهجرة مع كل امام برا كان او فاجرا الحج والجهاد هذه امور مع الائمة مع الحكام قال حتى يشهد ان لا اله الا الله

وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:09:13](#)

ذكرنا في الامس شروط الشهادة ست واليوم نبين معنى ركننا لا اله الا الله هذه الكلمة لها ركنان النفث والاثبات فلا يصح ايمانه ولا

توحيده الا بهما معا. لا اله هذا الركن الاول النفي - [00:09:37](#)

الا اله هذا الركن الثاني الاثبات. ينتج من النسي والاثبات معنى جديد وهو الا اله الحق الا اله المعبود بحق هو الله ومن سواه من الالهة

فهي معبودة بباطل قال وان محمدا رسول الله. معنى محمد رسول الله واضح - [00:10:03](#)

محمد صلى الله عليه وسلم هنا واقع موقع المبتدأ ورسول الله خبر طيب اذا الانسان اقر وشهد بان محمدا رسول الله ماذا يلزمه؟ ما

مقتضى هذه الشهادة انت اذا قلت لرجل انا مديون لك - [00:10:30](#)

ايش معنى؟ ايش اللازم انه متى ما طلب دينه ايش شدته طيب اذا انت قلت فلان اخي ماذا نستفيد من هذا الخبر ان مجرد الخبر

تريد ولا تؤدي حقوق الاخوة - [00:10:53](#)

ما يكفي مجرد الخبر فلما تقول محمد رسول الله ليس المقصود مجرد الخبر الخبر لا بد منه لكن المقصود الاعظم هو مقتضى هذه

الكلمة ما هي مقتضيات هذه الشهادة ما هي مقتضيات شهادة ان محمدا رسول الله - [00:11:14](#)

انتبهوا طاعته فيما امر قال الله واطيعوا الله واطيعوا الرسول وان تطيعوه تهتدوا ومن يطع الرسول فقد اطاع الله ثانيا الانتهاء عما

نهى عنه وزجر الانتهاء عما نهى عنه وزجر. قال صلى الله عليه وسلم - [00:11:40](#)

ما امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعت واذا امرتكم بشيء واذا نهيتكم عن شيء فانتبهوا. ما في استطاعة خلاص. لان ما في كلام الانتهاء

عما نهى عنه وزجه والا يعبد الله الا بما شرع - [00:12:06](#)

وان لا يعبد الله لان رسول الله هو مو انا ولا ابوي ولا جدي ولا العالم ولا الحظر ولا الراهب ولا العابد وان لا يعبد الله الا بما شرع صلى

الله عليه وسلم من العبادات القولية والعملية - [00:12:31](#)

وغيرها وتفضيل قوله على قول من سواه من البشر. وتفضيل قوله على قول من سواه من البشر خامسا تصديق خبره دون تردد تصديق خبره صلى الله عليه وسلم سادسا سادسا ولا السابعة - [00:12:48](#)

سادسا لا سادسا طاعته فيما امر انتهائه عما نهى عنه وزجر الا يعبد الله الا بما شرع وتفضيل قوله على قول من سواه من البشر تصديقه فيما اخبر سابعا محبته صلى الله عليه وسلم - [00:13:16](#)

فوق النفس والولد والمال وان محمدا رسول الله وقيموا الصلاة الصلوات الخمس الالف واللام للعهد ويؤتوا الزكاة المقصود بها هنا الزكاة المفروضة الزكاة المفروضة وليس مطلق الصدقات فاذا فعلوا ذلك - [00:13:37](#)

عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله تعالى هذا الحديث له قصة عجيبة جاء في الصحيحين ان ابا بكر رضي الله عنه لما ارتد من ارتد من العرب اراد ان يقتلهم جميعا - [00:14:04](#)

من منع الزكاة ومن زاد في الشهادة فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان فلان رسول مع الله ومن نقص فغضب الصديق غضبه في دين الله - [00:14:28](#)

وتعجب كيف ينقص الدين وهو حي وامر بقتالهم فقال عمر فاتيته فقلت يا خليفة رسول الله كيف تقتل اقواما يشهدون ان لا اله الا الله هو يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله واشهد ان رسول الله هو ما انكر الشهادة. كيف تقتلهم - [00:14:45](#)

هو يشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله ويصلي لكن ما يعطي الزكاة لك كيف تقتلهم طيب اناس يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - [00:15:12](#)

وتركوا الصلاة كيف تقتلهم فقال اه ابو بكر الصديق لعمر رضي الله عنه لما قال له كيف تقتل الناس وهم يشهدون ان لا اله الا الله فقال يا عمر اوليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:15:27](#)

فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام. قال اليس الصلاة والزكاة من حق الاسلام قال بلى قال عمر فشرح الله صدري ومن هنا تعلم ان من المسائل العظيمة ان المرتد الذي ارتد عن دين الله فعل امرا كفريا - [00:15:50](#)

اهان المصحف فاراد ان يشرب او انه ترك الزكاة انكارا لفرضيتها او استهزاء بالحج واراد ان يسلم فماذا يفعل يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقر - [00:16:17](#)

يقر بضلالة ما فعل ويقر بجحدي ويقر باثبات ما جحد وبانكار ما فعل من الكفرية. هذا هو الواجب هذا الحديث فيه دلالة على انهم اذا فعلوا هذه الامور لا يجوز قتالهم - [00:16:44](#)

ولهذا جعل منصوصا في القرآن فان تابوا يعني الى التوحيد واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلا. ما يجوز قتاله خلاص فخلوا سبيلا على كل حال فوائد هذا الحديث كثيرة لكن هذه بعض التنبيهات اليها - [00:17:04](#)

قال فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم فيه اشارة الى ان دم المسلم معصوم ومال المسلم معصوم الا بحق الاسلام واما الحساب فهو على الله عز وجل وينبغي علينا ان ندرك - [00:17:29](#)

ان ان طلبه العلم والعلماء واهل الدين لسنا قضاة على الناس ولا حكاما على الناس وانما لهم رب يحاسبهم نحن دعاة الى الله ندعو الى الله ولا نحاسبهم حسابهم على الله عز وجل - [00:17:53](#)

نقول للخطأ خطأ وللظلال ظلال وللبدعة بدعة واما حسابهم فالى الله تبارك وتعالى ولهذا ايها الاخوة الحكم على الاعيان قضاء الحكم على الاعيان قضاء وحكم فاذا لم يجعلك الله قاضيا ولا حاكما فاحمد الله على العافية - [00:18:21](#)

نكتفي بهذا القدر ان شاء الله ونكمل بعد اذان صلاة المغرب ان شاء الله وصلى الله على نبينا محمد - [00:18:51](#)